الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده
ورسوله وقال له اعبد على كلامك هولاء فلقد لقيتني
فأيس البحرات بدك اباتيك وقال جامع بن
شداد كان رجل منا يقال له طارق فاخبرانه
رأى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال
هل معكم شي تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكذا
وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة
فقلنا بعنا من رجل لا ندري من هو ومعنا ظعينة
فقالت انا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل
القمر ليلة البدر لا يخيس بكم فاصبحنا فجاء رجل
بتمر فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
يامركم ان تاكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا
ففعلنا وفي خبر الجلندي ملك عمان لما بلغه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام
قال الجلندي والله لقد دلني على هذا النبي الامي انه
لا يامر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن شيء الا
كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ولا يغلب ولا
يضجر ويفي بالعهد وينجز الموعود واشهد انه نبي وقال
نفطويه في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار هذا مثل ضربه الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
يقول يكاد منظره يدل على نبوته وان لم يتل قرآنا كما

قال

قال ابن رواحة في هذا المعنى لو لم تكن فيه آيات مبينة
لكان منظره ينبيك بالخبر وقد آن ان ناخذ في ذكر
النبوة والوحي والرسالة وبعده في معجزة القرآن
وما فيه من برهان ودلالة **فصل** اعلم ان الله جل
اسمه قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بذاته
واسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء دون واسطة
لو شاء كما حكي عن سنته في بعض الانبيا صلوات الله
عليهم وذكره بعض اهل التفسير في قوله تعالى وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وجائز
ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة تبلغهم كلامه
وتكون تلك الواسطة اما من غير البشر كالملائكة مع
الانبيا او من جنسهم كالانبيا مع الامم ولا مانع لهذا
من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت
الرسل بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم
في جميع ما اتوا به لان المعجزة مع التحدي من النبي صلى الله
عليه وسلم قائم مقام قول الله صدق عبدي فاطيعوه
واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا كاف
والتطويل فيه خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجده
مستوفى في مصنفات ائمتنا رحمهم الله والنبوة في لغة من
همز ماخوذ من النبأ وهو الخبر وقد لا تهمز على هذا التاويل
تسهيلا والمعنى ان الله اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه

Copyright © King Saud University